حارثة بن بدر الغُداني

حياته وشعره

صنعة

الدكتور نوري حمودي القيسي

(حياتــه)

يضاف الشاعر الأموي حارثة بن بدر بن حصين الغُداني ، إلى قائمة الشعراء الأمويين الذين زخر بهم العصر ، وامتلأت بأخبارهم كتب الأدب ، وكانت لأحاديثه وأخباره واتصالاته أصداء متعددة في مجالس عبيد الله بن زياد ، وأبيه زياد ، وكانت أخبارُه مع الأحنف بن قيس وزيد بن جبلة ، مَدارَ حديث . توسعت دائرته عند عمرو بن الأهتم حيث قال : مافي الأرض ثلاثة أنجب من أبائكم ، حيث جاؤوا بأمثالكم من أمثال امهاتكم (١). وامّه الصّدوف بنت صُدى من بني صَريم بن الحارث(٢) وينتهي نسبه إلى يربوع .

وحارثة من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وجودائها (٣) وقد ذكر أبو الفرج انه كانت في تميم حمالتان(٤) ؛ فاجتمعوا في مقبرة بني شيبان ، فقال

---

(١) الأغاني (لحق الجزء الثامن) /٣٨٤ .

(٢) المصدر نفسه /٣٨٤ وتنظر عجالة المبتدى ٩٨ .

(٣) الأغاني ٨/٣٨٥ .

(٤) كفالتان.

لهم الأحنف لا تعجلوا حتى يحضرَ سيدُكم . فقالوا : من سيدُنا غيرك ؟ قال : حارثة بن بدر . قال : وقَدِم حارثة من الأهواز بمالٍ كثير فبلغه ما قال الأحنف ، فقال : أغْرَمَنيها والله ابنُ الزّافرية — يعني الأحنفَ بن قيس — ثم أتاهم كأنه لم يعلم فيما اجتمعوا ، فقال فيم اجتمعتم ؟ فأخبروه ، فقال : لا تَلْقَوا فيهما أحداً فهما عليّ ، ثم اتى منزله فقال :

خَلَتِ الديارُ فُسدْتُ غير مُسَوَّدِ ومن الشقّاء تفرُّدي بالسُّؤددِ (١)

وقال الأحنف بن قيس : ما غبتُ عن أمرٍ قطّ فحضره حارثة بن بدر إلا وثِقتُ باحكامه اياه وجَودةِ عقده له . وكان حارثة بن بدر من الدهاة (٢) .

أما فصاحته وبلاغته ومعرفته باخبار الناس وأيامهم فقد شهد له بها أبوالفرج (٣) وقد دلّل على هذه الجوانب بنماذج كثيرة منها أُنس زياد به طول حياته ، فلما مات وولي عبيد الله ابنه كان يجفوه ، فدخل اليه في جمهور الناس فجلس متوارياً منه حتى خفّ الناس ، ثم قام فأذكره بحقوقه على زياد وأُنسه به . فقال له : ما أعرفني بما قلت ! غير أنّ ابي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرتَه ، فلم يكن يَلصق به من أهل الريبة مثلُ ما يلحقني ، مع الشباب وقرب العهد بالامارة ، فاما إن قلت ما قلت فاختر مجالستي إن شئت ليلاً وان شئت نهاراً . فقالَ : الليل أحبُّ اليّ . فكان يدعوه ليلاً فيسامره ، فلما عرفه استحلاه ، فغلب عليه ليلَه ونهارَه حتى كان يغيب فيبعث من يُحضره . فجاءه ليلةً وبوجهه آثار ، فقال له : ما هذا يا حار ؟ قال : ركبت فرسي الأشقر (٤) فلجّجَ (٥) بي مَضيقاً فسحجني . قال : لكنك لو ركبتَ أحد الأشهبين لم يُصبك شيٌ من هذا يعني اللبن والماء (٦)

وكان حارثة حظيّاً عند زياد ، فعُوتب زيادُ على رأيه فيه فقال : أتلومُونني على حارثة ؟ فوالله ما تَفَل في مجلسي قط ، ولا حكّ ركابُه رِكابي ، ولا سار معي

(١) الأغاني ٨/٤٠٨ . (٢) الأغاني ٨/٤١٦. (٣) الأغاني ٨/٤١١ .
(٤) يعني : الخمر . (٥) إذا خاض لجة . (٦) الأغاني ٨/٤١٢ .

في عُلاوة الريح فَغَبّر عليّ ، ولا دعوتُه قطّ فاحتجتُ إلى تجشُّم الألتفات اليه حتى يوازيني ، ولا شاورتُه في شيْ -إلا نصحني ، ولا سألتُه عن شيْ من أمر العرب وأخبارها إلا وجدتُه به بصيراً(١) .

ويكثر أبو الفرج من الأمثلة التي تثبت فصاحته وتؤكد قدرته الكلامية التي استطاع من خلالها أن يحقق له مركزاً مرموقاً عند زياد فيقول : قال زياد يوماً لحارثة ابن بدر : من أخطبُ الناس ، أنا وأنت ؟ فقال : الأمير أخطبُ مني إذا توّعّد وَوَعد ، وأعطى ومنع ، وَبَرق وَرَعد ؛ وأنا أخطبُ منه في الوفادة وفي الثناء والتّحبير ، وأنا أكذب إذا خطبتُ ، فاحشو كلامي بزيادةٍ مليحةٍ شهية والأميرُ يقصِد إلى الحقّ وميزان العدل ولا يزيد فيه شُعَيْرة ولا ينقِص منه . فقال له زياد : قاتلك الله ! فلقد أجدتَ تخليص صنعتِك وصنعتي ، من حيث اعطيتَ نفسك الخطابة كلها وأرضيتني وتخلّصت . ثم التفت إلى أولاده فقال : هذا لعمركم البيانُ الصريح(٢) . وكان زيادُ مكرماً لحارثة ، قابلاً لرأيه ، محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب(٣)وقد حوّل زيادٌ دعوة حارثة بن بدر وديوانَه في قريش ، لمكانه منه(٤) .

هذه الأدلة وكثير منها أُخر يرويها المؤرخون وكلها تدل على المركز المرموق الذي وصل اليه الشاعر في حضرة زياد . وكاد يصل إلى المكانة نفسها عند إبنه عبيد الله ، ويبدو ان براعته وقدرته وفصاحته هي التي كانت تختفي وراء هذه المنزلة التي نالها .

ويورد أبو الفرج مجموعة من الأخبار التي تؤيد سرعة بديهته ، وقوة جرأته ، وطلاقة جوابه(٥) .

---

(١) الأغاني ٨/٤١٦ . وأمالي المرتضى ١/٣٨٤ مع اختلاف في الرواية . ويروى الخبر مع اختلاف في كامل المبرد ١/٢٧١-٧٢ وانظر قطب السرور ١٦٧ .

(٢) الأغاني ٨/٣٩٧ . (٣) الأغاني ٨/٣٨٦. (٤) الأغاني ٨/٣٨٧.

(٥) تنظر الصفحات / ٣٩١ ، ٣٩٩ .

ويُشير أبو الفرج أيضاً إشارات متباعدة إلى أُسرته فيذكر خبراً عن زوجته من خلال حديثه عن خروجه إلى سَلم بن زياد بخراسان فيوصي حارثة رجُلاً من غدانة أن يتعاهد امرأته الشماء ويقوم بأمرها، فكان الغُدانيّ يأتيها فيتحدث عندها ويُطيل، حتى احبّها وصبا بها، فكتب إلى حارثة يخبره انها فَسدت عليه وتغيّرت ويُشير عليه بفراقها، ويقول له: إنها فضحتك من تَلعُّب الرجال بها. فكتبَ اليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه:

ألا آذنـــا شَمّاء بالبيـــن إنـــه
أبـى اودُ الشّـــماء أن يتَقَوّمـــا

قال: فلما طلقها وقضت عدّتَها، خطبها الغُدانيُّ فتزوجها، وكان حارثة شديدَ الحبِّ لها، وبلغه ذلك، وما صنعت فقال:

لعمرك ما فارقتُ شمّاء عن قلىً ولكن أَطَلْتُ النأيَ عنها فَمَلّت
مقيماً بمرورَوَّذَ لا أنا قـافلٌ اليها ولاتَدْ نُو إذا هي حَلّتِ(١)

ويذكر خبراً آخر عن زوجته الأخرى ميسة بنت جابر فيقول: وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان، فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شُغاف بعده فلم تحمده، ثم يروي أبياتاً قالتها هذه المرأة في رثاء حارثة ذكرت فروسيته واقدامه، وعرضت لما تصادفه من أذى وعذاب في ظل زوجها الثاني(٢)، وقيل ان ميسة هـــذه لم تكن زوجته وانما هي جارية، كان بها مشغوفاً فلما مات تزوجت بعده بشر بن شُغاف، وفيها يقول حارثة:

خليليَّ لولا حُبُّ ميسة لم أُبَلْ أفي اليوم لاقيتُ المنيّةَ أم غدا
خليليَّ إنْ أفشيتُ سِرّي اليكما فلا تجعلا سِرّي حديثاً مُبَدّدا

---

(١) الأغاني ٨/٤١٢.
(٢) الأغاني ٨/٤١٣.

وان أنتمـــا أفشـــيتماه فلا رأتْ عُيُونُكما يوم الحساب محمدا
ولا زلتمـا في شـــقوةٍ ما بَقيتُما تذوقانِ عيشاً سيْ الحال أنكدا(١)

وكان لحارثة أخ يقال له : دارع ، فأحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة (٢). ويقرن أبو الفرج بين خبر احتراق أخيه واحتراق داره بالبصرة والتي أحرقها بعض أعدائه من بني عمه ، وقد قال في ذلك (٣) :

رأيـت المنـايـــا بادئـــاتٍ وَعُوّدا إلى دارنـــا سهلاً اليها طريقُها
لها نبعةٌ كانت تقينا فُروعها فقد تَلِفت إلا قليلاً عُروقها

ويسكت عن الأسباب التي حملت أعداءه على احراق بيته والنتائج التي ترتبت على هذا العمل علماً بأن الشاعر أشار إلى احتراق بيته بلهجة يتسرب اليها الألم، وحنين يدل على المرارة القاسية التي انتابته وهو يتحدث عن النبعة التي كان يستظل بفروعها وكيف اتلفتها النار فلم تترك منها إلا فروعها . ويورد المرتضى في أماليه سبعةأبيات من القصيدة توضح الحالة النفسية التي كان يعانيها الشاعر وهو يروي أحاسيسه فيقول في بعضها (٤) :

وشَيّب رأسي قبلَ حين مشيبه رعـوُد المنايا بيننا وبرُوقهـــا
وقد قسّمتْ نفسي فريقين منهما فريقٌ مع الموتى وعندي فريقها
وبينا ترّجي النفسُ ما هو نازح من الأمر لاقت دونها ما يعوقها

وتتصل بأخبار حارثة بن بدر أخبار كعب مولاه في حادثتين ، الأولى تتصل بمصاحبته له واجتيازه لمجالس قومه ، وسماع كعب كل ما يقر لعينه ويلذ في سمعه (٥) ، والأخرى تتصل بحاجته الشديدة اليه وهو يشرف على الموت وطلبه

---

(١) الأغاني ٨/٤٢٣.
(٢) الأغاني ٨/٣٨٧وفي جمهرة انساب العرب ٢٢٦ (ذراع) .
(٣) الأغاني ٨/٣٨٧.
(٤) أمالي المرتضى ١/٣٨٢ وينظر تخريجها في شعره .
(٥) الأغاني ٨/٤٢٤ وأمالي المرتضى ١/٣٨٧.

كسر رجله لئلا يبرح من عنده لأنه كان يؤنسه ، ويقول أبو الفرج انهم فعلوا ذلك وانشأ حارثة يقول(١) :

ياكعب مهلاً فلا تجزع على أحد	ياكعب لم يبق منا غير أجساد
ياكعبُ ماراح من قوم ولا نكروا	إلا وللموت في آثارهم حادي
ياكعبُ ماطلعت شمس ولاغربتْ	إلا تُقرّبُ آجالاً لميعاد
ياكعبُ كم من حمى قوم نزلتُ به	على صَوَاعقَ من زَجْرٍ وايعاد
فإن لقيتَ بوادٍ حيةً ذكرا	فاذهب ودعني أمارسْ حيّةالوادي

أما عطاؤه فكان الفاً وستمائة ثم زاده الوليد بن عبد الملك بعد حادثة يرويها أبو الفرج (٢) مائتين ثم يزيده مائتين أخرى بعد حادثة مماثلة فيصبح العطاءألفين (٣).

وقد بلغت منزلته مكانة كبيرة عند زياد فاستعمله على كُوار ، وهو اذ ذاك عامل علي بن ابي طالب (رض) (٤) ، ثم استعمله على سُرَّق (٥) . فمات زيادٌ وهو بها(٦) ، واستعمله عبيد الله بن زياد على نيسابور وقيل جند نيسابور (٧) وقيل انه طلب توليته لرامُهرْمز(٨) .

وصلته بالأحنف بن قيس تأخذ اشكالاً متعددة ، وتمرُّ عبر أطوار متباينة ، فالأحنف يعاتبه على مُعاقرة الشراب (٩) ثم ينصرف عنه وهو طامع في صلاحه . ثم كان بعد ذلك بينهما كلام وخصومة ، ويفترقان متغاضبين (١٠) ، والأحنف يعده سيد بني تميم(١١) ، ومن الدهاة الذين يوثق باحكامهم (١٢) ويلتقيان في أكثر من مجلس وتجري بينهما أكثر من مناقشة .

---

(١) الأغاني ٨/٤٢٤ وتاريخ دمشق٣/٤٣٢
(٢) الأغاني ٨/٣٩٦ .
(٣) نفس المصدر .
(٤) الأغاني ٨/٤٠١ وكوار من نواحي فارس .
(٥) الأغاني ٨/٣٩٧ وسرق : كورة بالأهواز .
(٦) الأغاني ٨/٣٩٧ .
(٧) الأغاني ٨/٤١٥ .
(٨) الكامل ١/٢٧٢ وأمالي المرتضى ١/٣٨٤ ورامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد فارس .
(٩) الأغاني ٨/٣٩٤ .
(١٠) الأغاني ٨/٣٩٥ .
(١١) الأغاني ٨/٤٠١ .
(١٢) الأغاني ٨/٤١٦ .

(شعره) قال عنه أبو الفرج ، وليس بمعدود في فحول الشعراء ، ولكنه كان يعارض نظراءه الشعر ، وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه(١) ، وأبو الفرج في حكمه هذا يقارب الصواب لأن حارثة بن بدر لم يكن في عداد الفحول من الشعراء لأن الشعر عنده لم يكن موضوعاً رئيساً كما يبدو وانما كان في شعره يعالج المسائل التي تعترض حياته ، ويعبّر عن الآراء التي كان يؤمن بها عندما تتوالى عليه موجات النقد لتعاطيه شرب الخمرة أو يتعرض لقصائد أنس بن زنيم فيتخذ من الشعر درعاً يصدّ به تلك السهام ويرسم من خلاله ردوده المُصْمية ليُسكت بها هذا الشاعر ،ومناقضاته له تشكل جانباً مهماً من حياته وان كانت – في بعض الأحيان – تولّدها الحادثة الآنية ، وتثيرها الانفعالات المؤقتة وهذا يعلل لنا قصر هذه المناقضات واقتصارها على الحجة البسيطة والرد الموجز ، ولعلّ دواعي هذه المناقضات كانت تنبعث من جفوة يُبديها عبيد الله بن زياد لأنس واثرةٍ يظهرها لحارثة ، فكانت هذه المظاهر تثير في نفس أنس عوامل الحقد والكراهية وتدفعه إلى الانتقاص من قيمة الحارث . وقد ساهم عبيد الله ابن زياد مساهمة واضحة في الهاب هذه المناقضات لأنه – كما يخبرنا أبو الفرج – كان يطلب منهما الردّ ، وإذا حاول أحدهما التنصل اكرهه على ذلك وأقسم عليه ليجيبنّه(٢) ، وقد اقتصرت معاني هذه القصائد على الفاظ العتاب واللوم ولم تنحدر في اسلوبها إلى ماعرف عن هذا الفن بين شعراء النقائض .

أما الجانب الآخر الذي شغل جزءً من شعره فهو تَعييرُه بشرب الخمرة أو معاتبته في ذلك وكان يجد في ذلك غضاضة وهو يسلك سلوك القدامى في تجريد شخصية المرأة التي تلومه على الانفاق ، واجابته عن سؤالها هذا بما أجاب القدامى عنه المتمثل في ان الكثير المال غير مخلد ، وان شربه لها مستمر ما حج لله راكب

---

(١) الأغاني ٨/٣٨٥ .

(٢) الأغاني ٨/٣٨٨ .

وهو في شربها يجاهر ، يسعد ندمانه ويتبع شهوته ويبذل كل ما ملكت يده، لأن سنّة الحياة تفرض عليه هذا العيش . وقد وجدت هذه الصفة موضع نقد لدى أنس فقال فيه ينسبه إلى الخمر والفجور (١) :

أحار من بدر باكر الراحَ إنها تُنَسِّيكَ ماقَدّمتَ في سالف الدهرِ
تنسّيكَ أسباباً عظاماً ركبتها وأنت على عمياء في سنن تجري
فدع عنك شرب الخمر وارجع إلى التي بها يرتضي أهلُ النباهة والذكرِ
عليك نبيذ التمر إن كنت شارباً فان نبيذ التمر خيرٌ من الخمرِ
ألا أنّ شرب الخمر يزري بذي الحجى ويذهب بالمال التلاد وبالوفرِ

وكما عيّره أنس عيّره غوث بن الحباب بشرب الخمرة وفراره من قتال الأزارقة فقال(٢) :

أحار بن بدر دونك الكأس انها بمثلك أولى من قراع الكتائب
عليك بها صهباء كالمسك ريحُها يظل أخوها للعدى غير هائب
فدعْ عنك أقواماً وَليتَ قتالهم فلستَ صبوراً عند وقع القواضب
ودع عنك أنباءَ الحروب وشدّهم إذا خطروا مثل الجمال المصاعب

أما الأحنف فقد عاتبه على معاقرة الشراب وقال له : قد فضحت نفسكَ وأسقطتَ قدرَك وأوجعه عقاباً(٣) . ولم يزده هذا اللّوم إلا إصراراً ، وكذلك فعل أبو صخر مخارق بن صخر وكان صديقاً لحارثة فقد عاتبه وقال له : قد أسقطتِ الخمر قدرك ومروءتك(٤) . وهو لم يستسلم لهذا التعنيف ، ولم يستجب لهذا النصح وانما كانت اجابته عنيفة لكل الذين قدموا اليه هذه النصائح ولم تزدْهُ إلاّ تحدياً

---

(١) الأغاني ٨/٤٠٥ ويكرر أنس بن زنيم هذا النقد في أبيات أخرى (الأغاني ٨/٤١٣) وأنظر أيضاً قطب السرور ١٦٨ وثمار القلوب ٤٠٧ .

(٢) الأغاني ٨/٤٠٧ . (٣) الأغاني ٨/٣٩٤ .

(٤) الأغاني ٨/٤٢١ ويورد المبرد في الكامل ٣/١٠٥٥ – ٥٦ أقوالا وأشعاراً تجرد حارثة من صفة الشجاعة وتضعه الى جانب أصحاب الشراب تارة وأشعاراً تؤيد ثباته وحمايته للحقيقة .

وانغماساً في معاقرة الخمرة ، فهو يرد على الأحنف بن قيس فيقول(١) :

يذم أبو بحر أموراً يُريدها ... ويُكرهها للأريحيّ المُسوّدِ
فإن كنت عَيّاباً فقُل ما تُريدُهُ ... ودع عنك شُربي لستُ فيه بأوحدِ
سأشربها صهباء كالمسك ريحُها ... وأشربُها في كل نادٍ ومشهدِ

ويردّ عليه في قطعة أخرى فيقول (٢) :

وكم لائم لي في الشراب زجرته ... فقلت له دعني وما أنا شاربُ
فلست عن الصهباءماعشتُ مقصراً ... وان لامني فيها اللئام الأشائبُ
فاني أمرؤ عَوّدتُ نَفسيَ عادةً ... وكل أمريءٍ لاشك ما اعتاد طالبُ
أجود بمالي ما حُييتُ سماحةً ... وأنت بخيل يجتوبك المصاحبُ

ويرد على ابن زنيم ، ويرد على ابي صخر مخارق بن صخر . وهو في كل ردّ من هذه الردود يبسط فلسفته ، ويظهر خلقه ، ويؤكد أصراره على شربها .

ويورد أبو الفرج خبراً عن اهدار دمه ، لأنه — كما قال أبو الفرج — سعى في الأرض فساداً فأهدر علي بن ابي طالب عليه السلام دمه . وقد دفعه ذلك إلى الهرب والاستجارة باشراف الناس فلم يُجره أحد ، فقيل له : عليك بسعيد بن قيس الهمداني فلعله أن يُجيرك فطلب سعيداً فلم يجده ، فجلس في طلبه حتى جاء ، فأخذ بلجام فرسه فقال : أجرني أجارك الله ، قال : ويحك ، مالك ؟ قال : أهدر أمير المؤمنين دمي . قال : وفيمَ ذاك ؟ قال : سعيتُ في الأرض فساداً . قال : ومن أنت ؟ قال : حارثة بن بدر الغُداني . قال : أقمْ . وانصرف إلى عليّ عليه السلام فوجده قائماً على المنبر يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما جزاء الذين يُحاربون الله ورسوله ويسعَون في الأرض فساداً ؟ قال : أن يُقَتّلوا أو يُصلّبوا

---

(١) الأغاني ٨/٣٩٤ .
(٢) الاغاني ٨/٣٩٥

أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض . قال : ياأمير المؤمنين، إلاّ من ؟ قال : إلاّ من تاب . قال : فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً ، وقد أجرته قال : أنت رجل من المسلمين وقد أجرْنا من أجرْت . ثم قال عليّ عليه السلام وهو على المنبر : أيها الناس ، اني كنت نذرتُ دم حارثة بن بدر فمن لقيه فلا يَعْرُض له . فانصرف اليه سعيد بن قيس فأعلمه وحمله وكساه وأجازه بجائزة سنيّة فقال فيه حارثة :

الله يَجزي سعيدَ الخير نافلةً ... أعني سعيدبن قيس قَرْم هَمْدانِ
أنقذتني من شَفا غبراء مُظلمةٍ ... لو لا شفاعته أُلبستُ أكفاني
قالت تميمُ بن مُرّ لا نخاطبه ... وقد أبَتْ ذلكم قيس بن عيلانِ

ويسكت أبو الفرج عن السبب الذي حمل الامام علياً على إهدار دمه ويكتفي بعبارة سعى في الأرض فساداً ، أما نوع هذا الفساد وشكله ونتائجه فهو أمر لا نعرف عنه شيئاً ومن الغريب أن تسكت المصادر عن ذكر هذه الحادثة وما يختفي وراء هذه العبارة العريضة التي استخدمت لتكون سبباً في إهدار دم هذا الشاعر ويورد ابن حجر (الاصابة١ــ٣٧١) أن له قصة مع عمر بن الخطاب (رض) ولكننا لم نجد لهذه القصة واسبابها أثراً في المراجع التي ترجمت له .

وقد توزعت بقية مقطعاته بين مديح ورثاء وعتاب وهجاء ، وقد غلبت على شعره صفة المقطعات والأبيات المفردة في بعض الأحيان ، ولم أجد له إلا قصيدة واحدة بلغت أبياتها خمسة عشر بيتاً، والباقي تتراوح بين (١٢) بيتاً و (٨) و (٤) أبيات .

ومن الجائز أن تكون هذه الصفة هي التي حملت أبا الفرج على حكمه الذي قدمنا به الحديث عن شعره ، حيث يقول : وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه . . ومن الجائز أيضاً أن تكون هذه الصفات وتلك الخصائص قد حالت دون الاهتمام بجمع شعره إلا في فترة متأخرة

لأننا وجدنا أول إشارة له في بلدان ياقوت (ت ٦٢٦) في ٤ / ٢٦٨ وقد جاءت هذه الاشارة من خلال حديثه عن قتال الأزارفة فقال : « وقرأت في ديوان حارثة ابن بدر بخط ابن نباتة السعدي » . أما الاشارة الثانية فقد ذكرها العيني (ت ٨٥٥) في كتاب المقاصد النحوية (هامش الخزانة ٤ / ٥٩٦) وهو يتحدث عن قائمة دواوين الشعراء التي جمعها ، وبعدها تختفي أخبار هذا الديوان اليتيم وتتيه معالمه في خضمّ السنوات التي أعقبت العيني .

وقد استطعت أن اجمع أكثر من مائتين وخمسين بيتاً لهذا الشاعر ، وهي لم تكن إلا جزءاً من شعره الذي نظمه ، وقد احتوى هذا العدد أكثر من خمسين مقطوعة . ويعد كتاب الأغاني أكبر مصدر في تزويدنا بهذا القدر من الشعر لأنه ضمّ أكثر من مائة وستين بيتاً من هذا المجموع ، وتتوزع بقية الأشعار بين ثنايا تاريخ دمشق وأمالي المرتضى وحماسة البحتري ومعجم البلدان والمنازل والديار وبقية المراجع وهي في أغلبها مكررة في هذه المصادر ومن النادر أن ينفرد مصدر منها بقطعة . ويبدو أن اللغويين لم يستشهدوا بشعره لرقته وسلاسة عبارته وبعده عن مواضع الاستشهاد التي كان يسعى اليها اللغويون فابن منظور والزبيدي لم يستشهدا ببيت واحد من شعره ومثلهما كثير من أصحاب المعاجم .

وفاته : على الرغم من الأخبار الطويلة التي سردها أبو الفرج عن حياة هذا الشاعر فانه لم يحدد ، أو يذكر السنة التي مات فيها ، ولكنه ذكر أخباراً عن معاصرته لزياد ابن أبيه (ت ٥٣) ولابنه عبيد الله (ت ٦٧) كما أورد أخبار مجالسته للوليد بن عبد الملك (ت ٩٦) وهذا يعني ان حارثة عاش إلى تاريخ ولاية الوليد ، واذا علمنا ان أبا الفرج وابن حجر(١) ذكرا انه قد أدرك النبي (ص) في حال صباه وحداثته عرفنا انه كان من المعمرين . ومن الغريب أيضاً ان يذكر المبرد

---

(١) الأغاني ٨/٣٨٥ والاصابة ١/٣٧١ .

غرق حارثة بن بدر بعد تفرق الناس عنه حين قاتل الخوارج ، وتابعه في رواية هذا الخبر صاحب الاصابة محدداً له سنة (٦٤) ويبدو أن الاضطراب قد تداخل في أخبار حياة هذا الشاعر فجاءت بهذا الشكل .

* * *

الديوان

(١)

التخريج : الأغاني ٣٨٩/٨

قال يجيب أنس بن زنيم :

١ – أَلِكني إلى أنسٍ إنه عظيمُ الحُواشةِ عندي مَهيبْ(١)

٢ – فما ابتغي عثرات الخليل ولا ابغيّن عليه الوثوبْ

٣ – وما إن أرى مالَهُ مغنماً من الدهرِ إن أعوزتني الكُسوبْ

(٢)

التخريج : الحيوان ٧٦/٣ ؛ البصائر ١٦٠/١ ؛ ٢ ، ٣ في تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ ؛ ٣ في محاضرات الراغب ١٦٦/٢

وقال في الاتعاظ :

١– طربتُ بفاثورٍ وما كدتُ أُطربُ(٢) سفاهاً وقد جَرَّبْتُ فيمن يجرِّبُ

٢– وجرّبتُ ماذا العيشُ إلا تعِلّةٌ وما الدهرُ إلا مَنْجَنُونٌ يُقَلّبُ

٣– ومااليومُ إلامثلُ أمسِ الذي مضى ومثلُ غَدِ الجائي وكلٌّ سَيَذْهبُ

(٣)

التخريج : البيتان في البيان والتبيين ١٨٧/٢ بلا عزو وفي الاشباه والنظائر ٢٦٢/٢ منسوبان إلى حارثة .

١– هوالشمسُ إلا أنّ للشمس غيبةً وهذا الفتى العَمريُّ ليس يغيبُ

٢– يروحُ ويغدو ما يُفَتِّر ساعةً وإن قيلَ ناءٍ منك فهو قريبُ

---

(١) الكني الى أنس : كن رسولي اليه . الحواشة : القرابة .

(٢) فاثور : اسم موضع أو واد ببلاد بخز .

١– البصائر : ... وما كدت تطوب ،

(٤)

التخريج : ١–٣ في الأغاني ٤١٧/٨ ؛ ١، ٣، ٤ في تاريخ الطبري ٦١٧/٥ والاشتقاق ٢٩٩ والملاحن ٢٢ والمعرب ٣٧٧ ؛ ١، ٣ في الكامل في التاريخ ٤ / ٢٠٠ وشرح نهج البلاغة ١٤٤/٤ وسرح العيون ١٩٧ .

قال حينما رأى مايلقى أصحابه من الأزارقة في يوم دولاب :

١ – كَرْنبوا ودَوْلبوا(١)

٢ – وشَرّقوا وغرّبوا

٣ – وحيث شئتم فاذهبوا

٤ – قد أمِرَ المهلبُ

(٥)

التخريج : الأغاني ٤١٧/٨ ومعجم البلدان ٢٦٩/٤ والأول في شرح نهج البلاغة ١٤٤/٤ وسرح العيون ١٩٧ .

(قال أبو الفرج : لما كان يوم دولاب وافضت الحرب إلى حارثة صاح : من جاءنا من الموالي فله فريضة العرب ، ومن جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجر فلما رأى ما يلقى أصحابه من الازارقة قال :)

١– أيْر الحمارِ فريضةٌ لشبابكم والخُصْيَتان فريضة الأعرابِ

٢– عَضَّ الموالي جِلْدَ أيْرِ أبيهم إن الموالي مَعْشَر الخُيّابِ

---

(١) كرنبوا : خذوا طريق كرنبي وكرنبي بالفتح : موضع في نواحي الأهواز .
دولبوا : خذوا طويق دولاب ، ودولاب : قرية قريبة من الأهوا .

(٢) معجم البلدان : قرولي .

(٣) الكامل : وكيف شئتم.. شرح النهج : أو حيث .. معجم البلدان : وأين ما شئتم ..

١– سرح العيون : لعبيدكم .

٢– معجم البلدان : .. ابيكم ان الموالي معشر خياب .

(٦)

التخريج : تاريخ دمشق ٣/٤٣٠

١ ــ الا ابلغ همدان ما لقيتها سلاما فلا يسلم عدو يعيبها(١)

٢ ــ لعمر الهي ان همدان يبتغي الـ له ويفضي بالكتاب خطيبها

(٧)

التخريج : الأغاني ٨/٤١٢

١ــ لعمركَ مافارقت شمّاءَ عن قِلىً ولكن أَطَلْتُ النأي عنها فَمَلّتِ

٢ــ مقيماً بَمرْوَرُّوذَ لا أنا قافِلٌ اليها ولا ترنو إذا هي حلّتِ

(٨)

التخريج : الأغاني٨/٣٨٦، امالي المرتضى(وفي روايتها و ترتيبها اختلاف) ١/٣٨٦، مختار الأغاني٢/٤٧٧ .قال يعاتب عبيد الله بن زياد :

١ــ وكم من أميرٍ قد تجبّر بعدما مريت له الدنيا بسيفي فدرَّت

٢ــ اذا ماهي احلولت نفى حق مقسمي ويَقْسِم لي منها إذا ما أمرَّت

٣ــ إذا زَبَنَتْه عن فُواقٍ يريده دعِيت ولا أُدعى إذا ما أقرَّت

(٩)

التخريج : الأغاني ٨/٣٩٥

قال بعد أن لامه الأحنف بن قيس في الشراب :

١ــ وكم لائم لي في الشرابِ زَجَرْتُه فقلت له دعني وما أنا شارب

٢ــ فلست عن الصهباء ماعشت مُقْصِراً وإن لامني فيها اللئام الأشائب(٢)

٣ــ أأترك لذّاتي وآتي هواكُم ألاليس مثلي يابنَ قيسٍ يُخالب(٣)

(١) كذا في تاريخ دمشق ولعله : الا ابلغن همدان اما لقيتها

(٢) الأشائب : جمع اشابة وهم الاخلاط غير الصرحاء .

(٣) يخالب : يخادع .

٤ــ أنا الليث مَعْدوّاً عليه وعاديا إذاسُلّتْ البيض الرِّقاق القواضِب
٥ــ فأنتَ حليمٌ تزجر الناس عن هوى نفوسهم جهلاً وحلمُكَ عازب
٦ــ فحِلْمَكَ صنْه لاتُذِلْه وخلِّني وشأني واركبْ كلَّ ماأنت راكب(١)
٧ــ فإني امرؤٌ عَوَّدْت نفسي عادةً وكلُّ امري لاشك ما اعتاد طالب
٨ــ أجود بمالي ماحييت سماحةً وأنتَ بخيلٌ يجتويك المُصاحب(٢)
٩ــ فما أنت أو ماغَيُّ من كان غاوِياً إذا أنتَ لم تُسْدَدْ عليك المذاهب

(١٠)

التخريج : الكامل ١٢٢ ، ١٠٣١ ؛ الأغاني ٨/٤٠٠ ؛ شرح نهج البلاغة ١٣٤/١٥ .

١ــ سيكفيكَ عبسٌ أخو كَهْمَسٍ مُقارعةَ الأزْدِ بالمِرْبد
٢ــ وتكفيكَ عمرٌو على رسْلِها لُكَيْزَ بنَ أفْصَى وما عرَّدوا
٣ــ ونكفيكَ بكراً إذا أقبلَتْ بضربٍ يشيب له الأمرَد

(١١)

التخريج : الأغاني ٨/٤٢٤ ؛ ١ــ٣ في بهجة المجالس ٤٦١ .

قال في جاريته (ميسة) :

١ــ خليليَّ لولا حُبُّ مَيْسَةَ لم أُبَلْ أفي اليومِ لاقَيْت المنيّةَ أم غدَا
٢ــ خليليَّ إنْ أفشيت سِرِّي إليكُما فلا تجعلا سِرِّي حديثاً مُبَدَّدا

---

(١)لا تذله : لا تبتذله .
(٢) يجتويك : يكرهك .
١ــ في الكامل ٣/١٠٣١ ... مواقفة الأزد وشرح النهج : في المربد وفي الشعر اقواء .
٢ــ الأغاني : ويكفيك عمرو وأشياعه .... ولكيز هو عبد القيس .
٣ــ الأغاني : واكفيك ... بطعن ...
١ــ بهجة المجالس : ... زينب لم أسل ..... لقيت .
٢ــ بهجة المجالس : فإن .....

٣ــ وإنْ أنْتُما أفشيتُماه فلا رأتْ عيونُكما يومَ الحسابِ مُحَمّدا
٤ــ ولا زلتُما في شِقْوَةٍ ما بَقِيتُما تذوقانِ عَيشاً سيءَ الحالِ أنكَدا

(١٢)

التخريج : الأغاني ٨ / ٣٩٤ ومختار الأغاني ٤٧٨/٢

قال بعد أن عاتبه الأحنف على معاقرة الشراب :

١ــ يَزِمُّ أبو بَحرٍ أُموراً يُريدها ويكرهُها للأريحيِّ المُسَوَّد
٢ــ فإن كنتَ عيّاباً فقُل ما تُريده ودع عنكَ شُربي لستَ فيه بأوحَد
٣ــ سأشربُها صهباءَ كالمسكِ ريحُها وأشربُها في كل نادٍ ومشهدِ
٤ــ فنفسَك فانصَحْ يابن قيسٍ وخلِّني ورأيي فما رأيي برأيٍ مُفَنّد
٥ــ وقائلةٍ يا حارِ هل أنت ممسكٌ عليك من التبذير قلتُ لها اقصدي
٦ــ ولا تأمريني بالسّدادِ فإنني رأيت الكثيرَ المال غيرَ مُخَلّدِ
٧ــ ولا عيبَ لي إلا اصطباحي قهوةً متى يمتزجها الماءُ في الكأس تُزبدِ
٨ــ مُعَتّقَةً صهباءَ كالمسكِ ريحُها إذا هي فاحت أذهبتْ غُلةَ الصَّدي
٩ــ ألا إنما الرُّشْد المُبين طريقُه خلافُ الذي قد قلتَ إذ أنت مرْشدي
١٠ــ سأشربُها ماحجَّ لله راكبٌ مجاهرةً وحدي ومع كل مُسْعِدِ
١١ــ وأُسْعِد ندماني وأتبع شهوتي وأبذل عفواً كلَّ ما ملكتْ يدي
١٢ــ كذا العيش لا عيش ابن قيس وصحبه من الشُّرْبِ للماءِ القَراحِ المُصَرَّدِ

(١٣)

التخريج : الحيوان ٣ / ٨٠ والبيان والتبيين ٣ / ٢١٩ والاغاني ٨ / ٤٠٨، ٤٢٨ وامالي المرتضى ٣٨٨/١

قال في تسويد قومه له :

١ــ خَلِت الديار فُسدْتَ غير مُسَوَّدِ ومنَ الشّقاءِ تَفَرُّدي بالسُّؤدَدِ

(١٤)

التخريج : تاريخ دمشق ٤٣٢/٣ – ٣٣ ؛ ١–٣ في الامالي الخميسية ٢٨١/١ ؛ ٦، ١، ٢، ٥، ١٢ في الأغاني ٤٢٥/٨ ؛ ١، ٢، ١٢ لحارثة أو جسّاس ١–٢ في امالي المرتضى ٢٢٨/٢ ؛ ٦، ٧ في كتاب سيبويه ٣٧٣/١ وشرح الرماني ٤٢٢ ؛ ١٢ في جمهرة ابن دريد ١٨٩/٢ ؛ ابن بشر في الوحشيات ١١١ .

(قيل له حينما أشرف على الموت ، هل لك من حاجة أو شيءٌ تريده ؟ قال : نعم ، أكسروا رجل مولاي كعب لئلا يبرح من عندي فإنه يُؤنسني . ففعلوا ، وأنشأ يقول) :

١– ياكعب ماراحَ من قومٍ ولاابتكروا إلا وَلِلموتِ في آثارهم حادي
٢– ياكعب ماطلعتْ شمسٌ ولاغربتْ إلا تُقَرِّب آجالاً لميعادِ
٣– لا خيرفي عيش من يحيا وليس له ذوو ضغائن لاتخفى وأحقادِ
٤– وما تحمل قومٌ نحو طيتهم إلا وللموت في آثارهم حادي
٥– ياكعب كم من حمى قومٍ نزلت به على صواعقَ من زجرٍ وايعادِ
٦– ياكعب صبراً ولا تجزع على أحدٍ ياكعب لم يبق منها غير اجلادِ
٧– بينا نقلب أرواحاً نحشرجُها كرائحٍ راحل أو باكر غادي
٨– اني واياك والأمثال نضربها في حين زجرٍ على قربٍ وابعادِ
٩– لكالذي قال يوماً في معاتبةٍ والناس شتى الا لله أجدادي
١٠–لا الفينك بعد الموتِ تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي
١١–انظر إلى سلكِ دهرٍ انت تاركه هل ترأسنّ اواخيه باوتاد
١٢–إذا لقيت بوادٍ حيةً ذكراً فاهدأ وذرني امارس حيةَ الوادي

١– الأغاني والوحشيات : ولا بكروا ..

١٢– الجمهرة والأغاني : ... ودعني امارس ... وفي الوحشيات فاذهب ودعني أمارس .

(١٥)

التخريج : الأغاني ٤٠٤/٨

قال في انس بن زنيم :

١ــ يبيت بطيناً من لحومِ صديقه خميصاً من التقوى ومن طلب الحمدِ
٢ــ ينام إذا ماالليل جنَّ ظلامُه ويسري إلى حاجاته نومة الفَهْدِ
٣ــ يُراعي عَذارَى قومه كلما دَجَا له الليل والسوآت كالأسدِ الوَرْدِ
٤ــ جريئاً على أكل الحرامِ وفعله جباناً عن الأقران مُعْتَرِمَ الكَرْدِ

(١٦)

التخريج : المنازل والديار ١٨٣/٢

١ــ سَلِّمْ على الدارِ أقوَتْ بعد آبادِ قَفْراً بطارف أعلى ذاتِ إمهادِ
٢ــ الدار لم يبق منها رَيْثما لقيَت إلا مضاربَ أطيابٍ وأوتادِ
٣ــ كأنها بالفيافي يومَ مطلعها من بطنِ ذاتِ السّنا أخلاق أبرادِ
٤ــ فما تَبَيَّنْتُها حتى وقفت بها وطالَ بالطرفِ إفراعي وإصعادي
٥ــ فانهلّتِ العين من عرفانها سكباً نضحَ السُّقاةِ لجَمٍّ ماءَ أعسادِ
٦ــ فظَلْتُ كالشاربِ النشوان محتبساً يوماً طويلاً على عنسٍ وأقْتادِ
٧ــ أُراسِلُ الطرفَ وَهْناً ثم أعْطفُه في مُتَشتى ومُصْطافٍ ومُرْتادِ
٨ــ إذ لا النوى بينَ أهلينا مُفَرِّقَةٌ ولا المُكَتِّم مِنْ أسرارِنا بادِ

(١٧)

التخريج : الأغاني ٤٠١/٨ .

عرض لحارثة رجل من الخُلج في أمرٍ كرهه عند زياد ، فقال فيه حارثة :

١ــ لقد عجبت وكم للدهر من عجبٍ مما تَزِيّد في أنسابها الخُلُج (١)

١ــ الخلج : أولاد الحارث بن فهر .

٢ــ كانوا خساً أو زكاً من دون أربعة لم يخلقوا وجدود الناس تعتلج (١)

(١٨)

التخريج : تاريخ الطبري ٢٢٣/٥

١ ــ ألا مَنْ مُبْلِغٌ عني زياداً فنعم أخو الخليفة والأمير
٢ ــ فأنت إمام مَعْدَلةٍ وقصدٍ وحزمٍ حين تحضرك الأمور
٣ ــ أخوك خليفة الله ابن حَرْبٍ وأنتَ وزيره نِعْمَ الوزير
٤ ــ تُصيب على الهوى منه وتأتي مُحبّك ما يُجنُّ لنا الضمير
٥ ــ بأمر الله منصورٌ مُعانٌ إذا جارَ الرَعية لا تجور
٦ ــ يَدِرُّ على يديك لما أرادوا من الدنيا لهم حَلَبٌ غزير
٧ ــ وتقسم بالسواءِ فلا غنيٌّ لضَيمٍ يشتكيك ولا فقير
٨ ــ وكنت حياً وجئتَ على زمانٍ خبيثٍ ، ظاهرٌ فيه شرور
٩ ــ تقاسَمَتِ الرجال به ه واها فما تُخفي ضغائِنَها الصدور
١٠ــ وخاف الحاضرون وكل باد يُقيم على المخافةِ أو يسير
١١ــ فلما قام سيف اللهِ فيهم زيادٌ قامَ أبلج مستنير
١٢ــ قويٌّ لا من الحَدَثانِ غِرٌّ ولا جزِعٌ ولا فانٍ كبير

(١٩)

التخريج : الأبيات عدا التاسع في زهر الآداب ٩١٤ ؛ ١ــ٦ في الأغاني ٨/ ٣٩٨ ؛ ١ ــ ٥ ، ٧ في الزهرة ق ١٣١ والكامل ٢٧٢ والحماسة البصرية ٢٥٨/١ ؛ ١ــ٤ ، ٥،٩ في العقد الفريد ٣ / ٢٩٧ ؛ ٣، ٤، ٩ في العقد أيضاً ٥٩/٣ ؛ ١ ــ ٤،٧،٨ في معجم البلدان ٩٤٠/١ ؛ ٣، ٤ في البديع في نقد الشعر ٥٨ ؛ الأول في شروح السقط ٣٩ ؛ السادس في قواعد الشعر ٦٤ ومقطعات مراث لابن الأعرابي ١٠٤ .

(١) الخسا : الفرد . والزكا : الزوج .

لما مات زياد بن أبيه دفن بالثّويّة فقال حارثة يرثيه :

١ – صلى الاله على قَبْرٍ وطهّرَه عند الثّويّة يَسْفي فَوْقَه المور(١)

٢– زَفّتْ اليه قريشٌ نعش سَيِّدها فثَمَّ كلُّ التُّقى والبرِّ مقبور

٣– أبا المُغيرةِ والدُّنيا مُفَجِّعَةٌ وإن من غرت الدنيا لمغرور

٤– قد كان عندك بالمعروف مَعْرِفَةٌ وكان عندك للنكراء تنكير

٥– وكنت تُفْشي وتُعطي المال من سعة إن كان بيتُك أضحى وهو مهجور

٦– ولا تلين إذا عُوسِرْتَ مُقْتَسِراً وكلُّ أمرك ما يوسرت ميسور(٢)

٧– الناس بعدك قد خَفّتْ حلومُهم كأنما نَفَخَتْ فيها الأعاصير

٨– لم يَعْرِف الناس مذ غيّبْتَ فتنتهم ولم يجلِّ ظلاماً عنهم نور

٩– لو خلدَّ الخير والاسلام ذا قدمٍ إذاً لخلّدَكَ الاسلام والخير(٣)

(٢٠)

التخريج : امالي المرتضى ٣٨٧/١ ؛ وهي مع أبيات أخرى للتّيْمي في شرح المرزوقي للحماسة ٩٥٠ وشرح التبريزي ٨/٣ ؛ الأول للشمردل الليثي في الحماسة البصرية ٢٣٠/١ ؛ ٢–٤ في عيون الأخبار ٦٧/٣ بلاعزو ؛ والأبيات مع آخر بلاعزو في ديوان المعاني ١٧٤/٢ والزهرة ق ١٢٩.

١– لهفي عليكَ لِلَهْفَةٍ من خائفٍ يبغي جوارَكَ حينَ ليسَ مُجير

١– الأغاني : ان الرزية في قبر بمنزلة تجري عليها بظهر الكوفة المور .

(١) الثوية : موضع قريب من الكوفة . المور : الريح المثيرة للغبار .

٢– الأغاني : أدت إليه ...ففيه ضافي الندى والحزم مقبور .

زهر الاداب : تهدي ... فهم حل الندى والعز والخير .

٣– الأغاني : ... مغيرة وإن من غر بالدنيا ...

٤– الأغاني والزهر : ... للمعروف .

٥– الأغاني : وكنت توتى فتعطي الخير عن سعة فاليوم بابك دون الهجر ...

(٢) مقتسراً : مكرهاً .

(٣) الخير : الكرم والشرف .

١– ديوان المعاني : ... كنت المجير له وليس مجير .

٢ــ أمّا القبور فإنّهنّ أوانــــسٌ بجوارِ قبركَ والدِّيار قبــور
٣ــ عَمّتْ فواضِلُه فعمّ مُصابُــه فالناس فيــهِ كلهُم مأجــور
٤ــ ردّت صنائعُه اليــه حياتَــه فكأنّــه من نَشْرِها منشور

(٢١)

التخريج : الأغاني ٤١١/٨ .

حينما أراد حارثة الانصراف إلى البصرة بعد أن عفا عنه الإمام علي شيعه سعيد ابن قيس في الف راكب وحمله وجهزه ، فقال حارثة :

١ــ لقد سررت غداةَ النهر إذ برزت أشياخ همدانَ فيها المجد والخير
٢ــ يقودهم ملكٌ جَزْلٌ مواهبُه واري الزِّناد لدى الخيراتِ مذكور
٣ــ أعني سعيدَ بن قيس خير ذي يزنٍ سامي العمادِ لدى السلطان محبور
٤ــ ما أن يلين إذا ماســيم منقصة لكن لــه غضب فيها وتنكيرُ
٥ــ أغرُّ أَبْلَج يُستسقى الغمام به جَنابُه الدهرَ يُضحِي وهو ممطور

(٢٢)

التخريج : امالي المرتضى ٣٨٦/١ ، ٢،١ في حماسة البحتري ، ٢،١ ، ٤ في الأغاني ٣٨٦/٨ ومختار الأغاني ٤٧٧/٢ ونسبها الاصفهاني في ٣٨٨/٨ لأنس بن زنَيم مع بيت آخر وكذا في الخزانة ١٢٢/٣ والأول في محاضرات الراغب ٧٩/١ .

قال وقد شاوره عبيد الله بن زياد في بعض الأمر :

١ــ أُهان وأُقصى ثم ينتصحــونني ومن ذا الذي يُعطي نصيحَتَه قسرا
٢ــ رأيت أكفَّ المُصْلتينَ عليكم مِلاءً وكفِّي من عطاياكم صِفرا
٣ــ وإني مع الساعي اليكم بســيفه إذا أحدث الايام في عظمكم كسرا

٢ــ ديوان المعاني : عمت صنائعه .. عيون الأخبار : عمت مصيبته فعم هلاكه .
المرزوقي : ... فعم هلاكه .
٣ــ عيون الأخبار ونهاية الارب : ... عليه حياته .

٤– متى تسألوني ماعليَّ وتمنعوا الـــذي لي لم اسطع على ذلك ـ م صبرا
٥– (رأيتكم تُعطون مـن ترهبـونـه زربية قد وشحت حَلَقاً صفرا)

(٢٣)

التخريج : معجم البلدان (دير الأبلق) ، والأول له فقط في الأغاني ٤١٨/٨ ومعجم ما استعجم (دير الأبلق) وبدائع البدائه ٨٨ .

١ – ألم تَرَ أنّ حارثـة بن بَـدْرٍ أقام بدَيْر أَبْلَق مـن كُوارا
٢ – مقيماً يشرب الصهباءَ صِرْفاً إذا ما قلتَ تَصْرعه اسـتدارا

(٢٤)

التخريج : الأغاني ٤٢٠/٨ .

كان لحارثة بن بدر نديم من قريش يُصيب معه الشراب ولا يفارقه إذا شرب ، **وقال فيه** :

١– وأبيضَ من أولادِ سعد بن مالك سقيت من الصهباءِ حتى تَقَطّرا
٢– وحتى رأى الشخصَ القريبَ بسكره شُخوصاً فنادى يالَ سعدٍ وكبّرا
٣– فقلت أسكرانٌ ؟ فقال مكابراً أبى الله ان أُسْتخَفَّ وأَسْكرا
٤– فقلت له اشرَبْ هذه بابليّةٌ تخال بها مِسكاً ذكيّاً وعَنْبَرا
٥– فلما حَسَاها هَرّها ثم إنّه تماسكَ شيئاً واجماً مُتَفَكِّرا
٦– وقال أَعِدْها قلت صبراً سُوَيْعَةً فَهَوَّمَ شيئاً ثم قامَ فَبَرْبَرا
٧– فقلت لَه نَم ساعةً علَّ ما أرى من السُّكرِ يُبدي منك صرماً مذكّرا

(٢٥)

التخريج : الأغاني ٤١٤/٨ ومختار الأغاني ٤٨٣/٢ .

وقال لأنس بن زنيم :

١– يعيب عليَّ الراحَ من لو يذوقها لجُنَّ بها حتى يُغَيَّبَ في القبرِ

٢ــ فَدَعْها أو امدَحْها فإنّا نُحبُّها صراحاً كما أغراكَ رَبُّك بالهجرِ
٣ــ علامَ تذمُّ الراحَ والراح كاسمِها تُريح الفتى من همه آخرَ الدهرِ
٤ــ فلُمني فإنَّ اللومَ فيها يزيدني غراماً بها إن الملامةَ قد تُغري
٥ــ وبالله أُولي صادقاً لو شَرِبتَها لأقصرتَ عن عذلي وملتَ إلى عُذري
٦ــ وإن شئتَ جَرِّبها وذقها عتيقةً لها أَرَجٌ كالمسك محمودةَ الخُبرِ
٧ــ فإن انت لم تخلع عِذارَكَ فالحني وقُل لي لحاكَ الله من عاجز غمْرِ
٨ــ وقبلك ماقد لامني في اصطباحها وفي شُربها بدرٌ فأعرضت عن بدرِ
٩ــ وحاسيتُها قوماً كأنَّ وجوهَهم دنانير في اللأواءِ والزمنِ النُّكرِ
١٠ــ فدعني من التعذال فيها فإنني خُلقت أبيّاً لا أَلين على القَسْرِ
١١ــ أجود وأُعطي المُنفِسات تَبَرُّعاً وأُغلي بها عند اليسارة والعُسْرِ
١٢ــ وأشربها حتى أَخِرَّ مجدلاً مُعَتَّقةً صهباءَ طَيِّبةَ النشرِ
١٣ــ ولولا النُّهى لم اصح ماعشت ساعةً ولكنني نهنهت نفسي عن الهَجرِ
١٤ــ فقَصَّرْت عنها بعد طولِ لجاجةٍ وحُبٍّ لها في سرِّ أمري وفي الجهرِ
١٥ــ وحَقَّ لمثلي أنْ يكُفَّ عن الخنَى ويُقْصر عن بعض الغوايةِ والنُّكْرِ

(٢٦)

التخريج : اصلاح المنطق ٣٩٦ ، المثنى ٥١ ، شرح القصائد السبع الطوال ٥٦٥ ، اللسان (فرج) ، وفي جنى الجنتين ٨٦ للهذلي ولم أجده في ديوان الهذليين.

على أحدِ الفَرْجَيْنِ كانَ مُؤَمّري (١)

(٢٧)

التخريج : ١ ، ٢ ، ٤ في التعازي ٧٨ ؛ ٢ ، ٣ في حماسة البحتري ١٠٤ ومجموعة المعاني ٦٧ .

(١) الفرجان : خراسان وسجستان . وقال أبو عبيدة : السند وخراسان .

قال يرثي أخاه دارعاً :

١ــ أمست ديار بني بَدْرٍ مُعطلةً من طامعٍ كانَ يغشاها وزوارِ
٢ــ يا أيُّها الشامتُ المُبْدِي عداوته ما بالمنايا التي عَيَّرْتَ من عارِ
٣ــ تُراكَ تنجو سَليماً من غوائلها هيهاتَ لابُدَّ أنْ يسْري بك الساري
٤ــ أربعْ عليك فإنّا معشرٌ صبرٌ على المصيبات قدماً غير أغمارِ (١)

(٢٨)

التخريج : الأغاني ٣٩١/٨

قال يرد على أنس :

١ــ ألكني إلى مَن قال هذا وقل له كذبت فما إن أنت بالمتخيّرِ
٢ــ وإنك لو صاحبت سَلماً وجدته كعهدك عهد السوء لم يتغيرِ
٣ــ أتنصح لي يوماً ولستَ بناصحٍ لنفسك فاغْشُشْ مابدالك أو ذرّ
٤ــ كذبتَ ولكن انتَ رَهنٌ بخزيةٍ ويوم كأيامِ عبوس مُذكّرِ
٥ــ كأشقر أضحى بين رمحين إن مضَى على الرُّمح ينحر أو تأخّر يُعقَرِ

(٢٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٣/٨

قال حارثة يصف شربه للنبيذ مع عبيد الله بن ظبيان :

١ــ إذا كنت نديماني فخذها وسقِّني ودعْ عنك من رآك تكرع في الخمر
٢ــ فإني امرؤٌ لاأشرب الخمر في الدجا ولكنني أحسو النبيذ من التمرِ
٣ــ حياً وتقى لله والله عالمٌ بكل الذي نأتيه في السِّر والجهرِ
٤ــ ومثلُكَ قد جرَّبتُه وخَبَرْتُه أبا مطرٍ والحَين أسبابُه تجري(٢)
٥ــ حساها كمُستَدمى الغزالِ عتيقةً إذا شُعْشِعَتْ بالماءِ طيبةَ النشرِ

(١) أربع عليك أي ارفع بنفسك وكف . اغمار جمع غمر : وهو الذي لم يجرب الأمور .
(٢) أبا مطر : كنية ابن ظبيان .

٦ــ اقام عليها دَهرَه كلَّ ليلةٍ يُشافِهُها حتى يرى وَضَحَ الفجرِ
٧ــ فاصبح مَيتاً ميتةَ الكلب ضحكةً لاصحابه حتى يُدَهْدَهَ في القبرِ
٨ــ فما إن بكاه غير دَنٍّ ومِزْهرٍ وغانيةٍ كالبدرِ واضحةِ الثغرِ
٩ــ وباطيةٍ كانت له خِدنَ زنْيَةٍ يُعاقِرها والليل مُعتَكِرِ السِّتْرِ

(٣٠)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨ ؛ الحماسة البصرية ٧٥/٢.

قال في شربه الخمر :

١ــ إذا ما شربت الراح أبدَتْ مكارمي وجُدْت بما حازت يداي من الوفرِ
٢ــ وإن سبّني جهلاً نديمي لم أَزِدْ على اشْرَبْ سقاك الله طَيِّبةَ النشرِ
٣ــ ارى ذاك حقاً واجباً لِنُادمي إذا قال لي غيرَ الجميل من النكْرِ

(٣١)

التخريج : الأغاني ٣٨٨/٨

كانت بنو سليط تروي هجاء العُكَمِص لحارثة فقال حارثة يهجوهم :

١ ــ أراويةً عليَّ بنو سَليط هجاءَ الناس يالَبَني سَليطِ
٢ ــ فما لحمي لتأكله سليط شبيهاً بالذكيِّ ولا العبيطِ(١)

(٣٢)

التخريج : أنساب الأشراف ٤ق١٠٥/٢ وتاريخ الطبري ٥١٦/٥ ؛ الأول في شرح نهج البلاغة ١٥٣/١٨

١ ــ نزعنا وأَمَرّْنا وبكر بن وائل تجر خُصاها تبتغي من تحالف
٢ ــ وما باتَ بكريٌّ من الدهر ليلة فيُصْبحَ إلا وهو للذُّلِّ عارف

---

(١) الذكي : ما ذبح تذكية والعبيط : الذبيحة السمينة الفتية تنحر من غير داء .
٢ ـ شرح النهج : عزلنا .... من تحالفه .

(٣٣)

التخريج : الأغاني ٤٢١/٨

قال حينما عاتبه أبو صخر مخارق بن صخر على الشراب :

١ــ غدا ناضحاً لم يأل جهداً مُخارقٌ يلوم على شربِ السُّلافِ المُعتّقِ
٢ــ فقلت أبا صَخرٍ دع الناس يجهلوا ودونكها صهباءَ ذاتَ تألُّقِ
٣ــ تراها إذا ما الماءُ خالَطَ جسْمَها تخايَل في كفِّ الوصيفِ المنطّقِ
٤ــ لها أرجٌ كالمسكِ تُذهب ريحُها عماية حاسيها بحُسْنِ تَرَفُّقِ
٥ــ وكم لائم فيها بصير بفضلها رَمَته بسهمٍ صائبٍ مُتَزَلّقِ
٦ــ فظَلَّ لرَيّاها يعضُّ ندامةً يديه وأَرْغى بعد طولِ تَمَطُّقِ
٧ــ وقال لك العذر ابن بدر على التي تُسَلّي همومَ المُستهام المُشَوَّقِ
٨ــ فلست ابن صخر تاركاً شربَ قهوةٍ لقول لئيمٍ جاهلٍ مُتَحَذْلِقِ
٩ــ يعيب عليَّ الشربَ والشرب هَمُّه ليُحْسَبَ ذا رأيٍ أصيلٍ مصَدَّقِ
١٠ــ فما أنا بالغِرِّ ابنَ صخرٍ ولا الذي يُصَمم في شيءٍ من الأمر موبِقِ

(٣٤)

التخريج : الأغاني ٤٢٠/٨

وقال في الشراب :

١ــ أذهَبَ عني الغمَّ والهمَّ والذي به تُطْرَد الأحداث شرب المرَوَّقِ
٢ــ فوالله ما انفكُّ بالراحِ مُهْتَراً ولو لام فيها كلُّ حُرٍّ مُوفّقِ (١)
٣ــ فما لائمي فيها وإن كان ناصحاً بأعلمَ مني بالرحيق المُعَتّقِ
٤ــ ولكنَّ قلبي مُسْتَهامٌ بحبها وحُبُّ القيان رأي كلٌّ مُحَمّقِ
٥ــ أُحبُّ التي لا أملك الدهرَ بغضَها وذلك فِعلٌ معجبٌ كلَّ أخْرَقِ

(١) مهتراً : مولعاً .

٦ــ سأشرَبُها صِرْفاً وأسْقي صحابتي واطلب غِرَّاتِ الغزالِ المُنَطّقِ (١)

(٣٥)

التخريج : حماسة البحتري ١٣٧

١ــ بني نَهْشَلٍ إنَّ الكبيرَ يهيجُه الصغير وتَنْميهِ الغُواة فَيَرْتَقي

(٣٦)

التخريج : حماسة البحتري ٢٢٤ ؛ الثاني لأبي محجن الثقفي في ديوانه ٢١ وحماسة ابن الشجري ٢٣٥/١

١ــ إنَّ الأمورَ لها ربٌّ يُدَبِّرها في الخلق ما بين تجميع ومُفْتَرقِ

٢ــ قد يكثُرُ المال يوماً بعد قِلّتِهِ ويكتسي الغصن بعد اليبس بالورقِ

(٣٧)

التخريج : ١ــ٦ في أمالي المرتضى ٣٨٢/١ ؛ ٣،٢،١ في تاريخ دمشق ٤٣١/٣ ؛ ٧،٦ في حماسة البحتري ٢١٨ ؛ ١،٤ في الأغاني ٣٨٧/٨ ؛ ٢ ، ٣ في الحماسة البصرية ٣٢/١ ؛ ٥/١ في المنازل والديار ٢٦٤/٢ .

احترقت دار حارثة بالبصرة ، احرقها بعض اعدائه من بني عمه ، فقال في ذلك

١ــ لنا نَبْعةٌ كانت تقينا فروعُها وقد بلَغَتْ إلا قليلاً عُروقُها (٢)

٢ــ وإنا لتستحلي المنايا نفوسُنا ونترك أُخرى مُرَّةً لا نذوقُها

٣ــ وشيّبَ رأسي قبلَ حينِ مشيبه رعود المنايا بيننا وبُروقُها

٤ــ رأيت المنايا باديات وعُوَّداً إلى دارنا سهلاً إلينا طريقُها

٥ــ وقد قُسِمَتْ نفسي فريقين منهما فريقٌ مع الموتى وعندي فريقُها

٦ــ وبينا تُرَجّي النفس ماهو نازحٌ من الأمرِ لاقت دونها ما يعوقُها

٧ــ وبينا تقول النفس أفعل في غدٍ كذا وكذا فاستعلقَتْه عُلُوقُها

---

(١) المنطق : لابس المنطقة .

٢ــ الديوان : ... ويكتسي العود بعد الجدب ...

(٢) في الاصول : بلغت ولعلها تلفت

(٣٨)

التخريج : الأغاني ٣٩٦/٨ ، تاريخ دمشق ٤٣١/٣

١– وما احتجب الألفان إلا بهيِّـن هما الآن أدنى منهما قبل ذالكا

٢– فجُدْ بهما تفديك نفسي فإنني مُعَلَّق آمـــالي ببعضِ حبالكا

(٣٩)

التخريج : أمالي المرتضى ١ / ٣٨٣ ؛ ٩، ١٠ في تاريخ دمشق ٣ / ٤٣٢؛ ٤ ، ٥، ٩، ١٠ في مجموعة المعاني ١٧٣، ٦٧، ١٢٩ ؛ عجز الخامس والأبيات ٦، ٧ ، ٩، ١٠ لعبد قيس بن خفاف في المفضليات ٣٨٤ – ٣٨٥ (وانظر تخريجه للابيات) وشرح المفضليات ٧٥٠–٧٥٣ والأصمعيات ٢٢٩، ٧، ٩ لعبد قيس أيضاً في حماسة ابن الشجري ٤٦٩ وانظر شرح شواهد المغني ٢٧١ .

ولعل حارثة تمثل بهذه الأبيات أو اقتبسها من شعر عبد قيس فادخلها في شعره فإن الأبيات ١–٤ ، ٨ سلمت له اما البقية فهي لعبد قيس في أغلب المصادر .

١– ولقد وليت إمارةً فرجَعْتُها في المـالِ سالمةً ولم اتمـــوَّلِ

٢– ولقد مَنَعْت النُّصْحَ من مُتقبلٍ ولقد رفدت النصحَ مَنْ لم يقبلِ

٣– فبأيِّ لمسةِ لامسٍ لم التَمِسْ وبأيِّ حيلةِ حائلٍ لم أحتَلِ

٤– ياطالب الحاجاتِ يرجو نُجحَها ليس النجاح مع الأخفِّ الأعجلِ

٥– فاصدق إذا حَدَّثتَ تكتب صادقاً وإذا حلفتَ مُمارياً فتَحلّلِ (١)

٦– وإذا رأيت الباهشين إلى العُلا غُبْراً اكُفُّهُم بريْثٍ فاعجَلِ (٢)

٧– واحذر مكان السوء لا تَحلُلْ به وإذا نبا بك منزلٌ فتَحوَّلِ (٣)

---

(١) ممارياً : مجادلا .

٦– المفضليات والأصمعيات : وإذا لقيت ... الى الندى بقاع ممحل .

(٢) الباهشين : المادين ايديهم الى الشيء المهتشين له .

٧– المفضليات والأصمعيات : واترك محل ....

١٠–المفضليات والأصمعيات : ... وإذا تصبك .

(٣) نبابه منزله : لم يوافقه .

٨ــ واذا ابن عمك لجَّ بعض لجاجةٍ فانظرْ به عِدَةً ولا تستعجلِ
٩ــ واذا افتقرت فلا تكن مُتَخَشِّعاً ترجو الفواضلَ عند غير المُفْضِلِ
١٠ــواستغنِ ما اغناك ربُّك بالغِنى وإذا تكون خَصاصةٌ فَتجمّلِ (١)

(٤٠)

التخريج : اللسان (يلل)

١ــ ياصاح إني لست ناسِ ليلةً منها نزلت إلى جوانب يَلْيَلِ

(٤١)

التخريج : اللسان (نوص)

١ــ غَمْرُ الجِراء إذا قَصَرْتَ عِنانَه بيدي استناص ورام جرْيَ المسحلِ

(٤٢)

التخريج : أساس البلاغة ٢٣/١ وهو من قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف البرجمي في المفضليات ٣٨٥ .

١ــ استأنِ تَظْفَرَ في أمورِكَ كُلّها واذا عزمتَ على الهوى فتوكّلِ

(٤٣)

التخريج : الأغاني ٤٢٣/٨ وبدائع البدائه ٨٨ .

(مر فيل مولى زياد على حارثة وابي الاسود الدؤلي وهما جالسان ، فقال أبو الاسود : لعمرُ أبيكَ حَمّامُ كسرى على الثُّلُثَيْنِ من حَمّامِ فيل « وحمّام فيل : بالبصرة وكان أهل البصرة يضربون المثل به » فقال له حارثة) :

١ــ وما إيجافُنا خَلْفَ الموالي بسُنّتِنا على عهدِ الرسولِ

---

(١) الخصاصة : الفقر والحاجة والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .
١ــ المفضليات : وأستأن حلمك ..

(٤٤)

التخريج : الاغاني ٨/٤٠٣ .

(مرَّ سليمان بن عمرو بن مرثد بحارثة بن بدر وهو بفارس فانزله وقراه وقرى اصحابه فمدحه سليمان بقصيدة ذكرها ابو الفرج فقال حارثة يجيبه) :

١— واسحمَ ملآنٍ جررتُ لفتيةٍ كرامٍ أبوهم خيرُ بكرِ بنِ وائلِ (١)
٢— وأطولُهم كفّاً وأصدقُهم حياً وأكرمهم عند اختلاف المناصلِ
٣— من المرثديين الذين إذا انتَدَوا رأيتَ نَدِيّاً جدُّه غير خاملِ
٤— فعالُهم زَيْنٌ لهم ووجوهُهم تزين الذي يأتونه في المحافلِ
٥— فسقياً ورَعياً لابن عمرو بن مرثَد سليلاً نَذي المجد التليد الحُلاحلِ (٢)
٦— فتىً لم يزل يسمو الى كل نجدةٍ فيُدرك ما أَعْيَتْ يدَ المتناولِ
٧— فحسبُك بي عِلماً به وبفضله إذا ذُكر الأقوامُ أهل الفضائلِ

(٤٥)

التخريج : التصحيف والتحريف ٤٢٦ ، قانون البلاغة ٤٣٥ .

١— قبح الإله الإلف إلا ما مضى والشعر بعد مُرقشٍ ومهلهلِ
٢— وابي دواد أو عَبيد كلما نطقوا أصابوا فيه فصَّ المفصلِ

(٤٦)

التخريج : الاغاني ٨/٣٩٩ .

قال يهجو سعداً الرابية :

١— لا تَرْجُ مني يابنَ سعدٍ هوادةً ولاصُحبةً ما أَرْزَمَتْ أمُّ حائلِ (٣)
٢— أعند الامير ابنِ الامير تعيبني وانت ابن عمرو مضحك في القبائلِ

---

(١) الاسمم : زق الخمر .
(٢) الحلاحل : بضم الحاء السيد الشجاع الكثير المروءة .
(٣) ام حائل : كنية الناقة وارزمت : حنت الى ولدها .

٣– ولو غيرنا ياسعد رمتَ حريمَه بخسفٍ لقد غوّدرْتّ لحقاً لاكل
٤– فشالت بك العنقاءُ أو صِرت لحمة لأغبسَ عواء العشيّات عاسِلِ (١)

(٤٧)

التخريج : البيان والتبيين ٢ / ١٨٨ .

١– إذا ما متُّ سرَّ بني تميـــم على الحَدَثان لو يلقون مثـلي
٢– عدوّ عدوِّهم أبداً عـــدوّي كذلك شكلهم أبـداً وشكلي

(٤٨)

التخريج : أمالي المرتضى ١/٣٨٠–٨١ ؛ ١، ٢، ١١ في البيان والتبيين ٣/٢١٨ والحيوان ٣/٧٧ ؛ ٢، ١١، ٥ في حماسة البحتري ١١ ؛ ١، ٢ في مجموعة المعاني ٢٢ ؛ ٥ في مجموعة المعاني ٢٣ ، ١١ ، ١٣ في مجموعة المعاني ١٥٣ و ٢٠ ؛ ٩ ، ١٠ في تاريخ دمشق ٣/٤٣٢ ؛

١– إذا الهِمُّ أمسى وهو داءٌ فأمضِه ولستَ بمُمضيهِ وأنتَ تُعادِلُه
٢– ولا تُنزِلَن أمرَ الشديدةِ بامرئٍ إذا هَمَّ أمراً عوّقته عواذِلـه
٣– فما كلُّ ماحاولته الموت دونَه ولا دونه أرصاده وحبـائله
٤– وما الفتك ما آمَرْتَ فيهولا الذي تُحدِّث من لاقيتَ أنكَ فاعِله
٥– وما الفتك إلا لامرئٍ ذي حفيظةٍ إذا صالَ لم تُرْعَد اليه خصائله
٦– ولا تجعلَن سراً الى غير أهلِه فتقعُدَ إنْ أفشى عليك تُجادله
٧– ولا تسألِ المالَ البخيل ترى لَه غنى بعد ضرٍّ أورثَته أوائلـــه
٨– أرى المالَ افياءَ الظِّلال فتارةً يئوب وأُخرى يختل المالَ خاتله
٩– لعمركَ ماأبقى ليَ الدهر من أخٍ حفيٍّ ولا ذي خُلّةٍ لي أُواصله

---

(١) الأغبس : الذئب . والعاسل : الذي يضطرب في عدوه ويهز رأسه من مضائه وهي مشية الذئب والفرس

١– الحيوان : وهو داء فالقه ، مجموعة المعاني معادله .
٢– البيان والحيوان ومجموعة المعاني : إذا رام أمراً . الحماسة : ولا تلتمس أمر ... إذا رام حزماً .
٣– الحماسة ومجموعة المعاني : ... لامرئٍ رابط الحشا .

١٠ــ ولا من خليلٍ ليس فيه غوائلٌ فشرُّ الأخِلاّءِ الكثيرُ غوائلــه
١١ــ وقل لفؤادٍ إنْ نزَا بك نــزوةً من الرَّوعِ أفرِغ أكثرُ الرَّوْعِ باطله
١٢ــ وكن أنت ترعى سرَّ نفسك وأعلمن بأن أقل الناس للناسِ حامِله
١٣ــ إذا ماقتلتَ الشيْ علماً فبحْ به ولا تقتُل الشيْ الذي أنتَ جاهله

(٤٩)

التخريج : الأغاني ٣٩٨/٨ .

قال حينما أتاه مسعود بن عمرو الأزدي بنعي زياد :

١ــ لقد جاء مسعودٌ أخو الأزد غدوَةً بداهيــةٍ غرَّاءَ بادٍ حُجُولُها
٢ــ من الشر ظل الناسُ فيها كأنهم وقد جاء بالأخبار من لا يُحيلُها

(٥٠)

التخريج : الأغاني ٤٠٢/٨ .

١ــ ما هاج اطلالَ بجنبي حِرْمَهْ ٢ــ تحمل وضّاحاً رفيع الحِكْمَهْ
٣ــ قَرْماً إذا زاحم قَرْمــاً زَحَمَهْ

(٥١)

التخريج : الأغاني ٤١٢/٨ .

١ــ ألا آذِنَاً شمّاء بالبيْن إنــه أبى أوَدُ الشمّاءِ أن يتقَوَّمــا

(٥٢)

التخريج : التعازي ٧٥ .

قال يرثي زياداً :

١ــ الصبرُ أجمــل والدنيا مفجِّعةٌ من ذا الذي لم يجرِّعْ مــرةً حزنا

١١ــ حماسة البحتري والبيان والحيوان ومجموعة المعاني : وقل للفؤاد ....
١٣ــ مجموعة المعاني : ... فقل به وإياك والأمر الذي .....

(٥٣)

التخريج : الأغاني ٣٩٦/٨ ، تاريخ دمشق ٤٣١/٣ .

١ــ إلى الألفين مُطّلَعٌ قــريــب زيادةُ أربعٍ لي قــد بَقِينــا
٢ــ فإنْ أهْلِكْ فهنّ لكم وإلا فهنّ من المتاعِ لكــم ســنينا

(٥٤)

التخريج : معجم البلدان ٦٤/١ وفتوح البلدان ٤٢٧ (وقال البلاذري : ويقال : بل قال ذلك البعيث المجاشعي) .

١ــ بني زياد لذكر الله مصنعــه بالصخر والحصي لم يخلط من الطين
٢ــ لولا تعاون أيدي الرافعين لــه إذاً ظننّاه اعمــال الشــياطين

(٥٥)

التخريج : الأغاني ٤١٠/٨ ؛ ١ــ٥ في الفرج بعد الشدة ٣٧١ .

قال في مديح سعيد بن قيس الهمداني الذي أجاره بعد أن أهدر الامام علي دمه :

١ــ الله يجزي سعيدَ الخير نــافلةً أعني سعيد بن قيس قرْم همدانِ
٢ــ أنقذني من شفا غبراء مُظلمــة لولا شفاعتُه أُلبِستُ أكفــاني
٣ــ قالت تميمُ بن مُرٍّ لا نُخاطبُه وقد أَبَتْ ذلكم قيسُ بن عيلانِ
٤ــ أساغ في الحلق ريقاً كان يجرضُني واظهر الله سرّي بعد كتمــانِ
٥ــ إني تداركني عفٌ شــمائلهُ آباؤه حين يُنمى خيرُ قحطانِ
٦ــ ينميه قيسٌ وزيدٌ والفتى كرَبٌ وذو جبائرَ من أولاد عثمانِ
٧ــ وذو رُعينٍ وسيف وابن ذي يزنٍ وعَلقم قبلهم أعني ابنَ نبهانِ

١ــ تاريخ دمشق : الى ألفين .
٢ــ تاريخ دمشق : لنا سنينا .
١ــ فتوح البلدان : ... مصنعة من الحجارة لم تعمل ...
٢ــ فتوح البلدان : لولا تعاور ايدي الأنس ترفعها إذا لقلنا من اعمال ...
٤ــ الفرج : ... ريقاً كنت احرضه .... سرّي .

(٥٦)

التخريج : انساب الاشراف ٤ق٢/٨١ والاغاني ٨/٣٨٩ والخزانة ٣/١٢٢ .

قال في انس بن زُنيم :

١– تبدلْتُ من أنس إنـــه كذوبُ المـودةِ خوّانُها

٢– أراه بصيراً بضُـرِّ الخليـلِ وخير الأخـلاّء عُـورانها

(٥٧)

التخريج : نور القبس ٢٠ وتاريخ دمشق ٣/٤٣١ ؛ ١–٣ في الأغاني ٨/٤٠٦ ومعجم البلدان ٣/٨١ ؛ ١–٢ في فتوح البلدان ٤٦٧ وأمالي المرتضى ١/٣٨٥ وزهر الآداب ٩١٦ .

قال حينما ولي سُرَّق يجيب أبا الاسود الدؤلي :

١– جزاك إلهُ العرش خير جزائـه فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كـافيا

٢– أشرت بأمر لو أشرتَ بغـيره لألفيتني فيه لرأيكَ عاصـيا

٣– ستلقى أخاً يُصفيك بالودِّ حازماً ويوليك حفظَ العهدِ إن كانَنائيا

٤– وأيسر ماعندي المواساةُ مُسْمِحاً إذا لم تجد يوماً صديقاً مُواسـيا

(٥٨)

التخريج : الأغاني ١٣/١٢٧ .

قدم الابيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال : أكسني بُردَين أدخل بهما على

١– الخزانة :... بعيب وشر ...

١– الأغاني ومعجم البلدان : جزاك مليك الناس ...

٢– الأغاني ومعجم البلدان : امرت بحزم لو امرت ..

٣– الأغاني ومعجم البلدان : ... حاضراً . الأغاني : .. إن كنت نائياً . معجم البلدان :.. ما كان نائياً .

الأمير فكساه ثوبين فلم يرضهما وهجاه فقال حارثة يجيبه :

١ــ فإن كنت عن برديَّ مستغنياً لقد أراك بأسمالِ الملابس كاسيا

٢ــ وعشت زماناً أن أعيِّنْك كسوتي قنعت بأخلاق وأمسيت عاريا

٣ــ وبردين من حوك العراق كسوتها على حاجة منها لأمِّك باديا

١- الاسمال : الأثواب الخلقة .

٢- عينه : أعطاه . الأخلاق : جمع خلق بالتحريك : الثوب المهلهل .

٣- حوك العراق : نسجه .

ما نسب اليه وإلى غيره من الشعراء :

الخيل ١٤ : وقال صعصعة بن معاوية السعدي :

ما كنت أجعل مالي فرغَ داليةٍ ... في رأس جذع تصبّ الماء في الطينِ
بناتُ أعوج تردى في اعنّتهـا ... خيرٌ خراجاً من القِشّاء والتـينِ
الخيلُ من عُدّةٍ أوصى الالهُ بها ... ولم يُوَص بغرسٍ في البسـاتينِ
كم من مدينة جبار أطفن بهـا ... حتى تركن الاعالي كالميادينِ

وقال أبو عبيدة في كتاب الخيل / ١٤ وقد تروى هذه الأبيات لحارثة بن بدر الغداني.

نوري حمودي القيسي

فهرست المصادر

أساس البلاغة — للزمخشري (— ٥٣٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ١٩٥٣ .

الاشباه والنظائر — للخالديين أبي بكر محمد بن هاشم (— ٣٨٠ هـ) وابي عثمان سعيد بن هاشم (— ٣٩٠ هـ)، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ — ١٩٦٥ .

الاشتقاق — لابن دريد (— ٣٢١ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٨ .

الاصابة — لابن حجر (— ٨٥٢ هـ) ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .

اصلاح المنطق — لابن السكيت (— ٢٤٤ هـ) ، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .

الاصمعيات — للاصمعي (— ٢١٦ هـ) ، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر .

الأغاني — لابي الفرج الاصبهاني (— ٣٥٦ هـ) ، طبعة دار الكتب المصرية .

الأمالي الخميسية — للامام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (— ٤٧٩ هـ)مطبعة الفجالة بمصر ١٣٧٦ هـ .

أمالي ابن الشجري — لابي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن

الشجري (— ٥٤٢ هـ) ، حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٩ هـ .

أمالي القالي — لابي علي القالي (— ٣٥٦ هـ) ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

أمالي المرتضى — للشريف المرتضى (— ٤٣٦) هـ ، تحقيق أبي الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٤ .

انساب الاشراف — للبلاذري (— ٢٧٩ هـ) ، مطبعة الجامعة العبرية ، القدس ١٩٣٨ .

بدائع البدائه — لابن ظافر الازدي (— ٦١٣ هـ) ، تحقيق أبي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٧٠ .

البديع في نقد الشعر — لاسامة بن منقذ (— ٥٨٤ هـ) ، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، مصر ١٩٦٠ .

البصائر والذخائر — لابي حيان التوحيدي (— ٤١٤ هـ) ، تحقيق ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ .

بهجة المجالس — لابن عبد البر (— ٤٦٣ هـ) ، تحقيق محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ١٩٦٧ .

البيان والتبيين — للجاحظ (— ٢٥٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٤٨ .

تاريخ دمشق — لابن عساكر (—٥٧١هـ) ، تصحيح عبد القادر بدران ، دمشق ١٣٢٩ — ١٣٥١ هـ .

تاريخ الطبري — للطبري (— ٣١٠ هـ)، تحقيق ابي الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر .

تحصيل عين الذهب — للاعلم الشنتمري (— ٤٧٦ هـ)، طبع على هامش كتاب سيبويه ، بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ .

التصحيف والتحريف — لابي أحمد العسكري (— ٣٨٢ هـ)، تحقيق عبد العزيز أحمد ، الحلبي بمصر ١٩٦٣ .

التعازي — للمدائني (— ٢٨٨ هـ)، تحقيق ابتسام مرهـــون وبدري محمد فريد ، النجف ١٩٧١ .

ثمار القلوب — للثعالبي (— ٤٢٩ هـ)، تحقيق ابي الفضل ابراهيم مصر ١٩٦٥ .

الجمهرة في اللغة — لابن دريد (— ٣٢١ هـ)، تحقيق كرنكو ، حيدر آباد الدكن — الهند ١٩٢٥ — ١٩٢٦ .

جنى الجنتين — للمحبي (— ١١١١ هـ)، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٨ هـ .

حماسة البحتري — للبحتري (— ٢٨٤ هـ)، تحقيق شيخو ، بيروت ١٩١٠ .

الحماسة البصرية — لصدر الدين بن ابي الفرج (— ٦٥٩ هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدرآباد الدكن—الهند١٩٦٤

الحماسة الشجرية — لابن الشجري (—٥٤٢ هـ) تحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .

الحيوان — للجاحظ (— ٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، الحلبي بمصر ١٩٣٨ .

خزانة الادب — للبغدادي (— ١٠٩٣هـ) بولاق ١٢٩٩ هـ .

ديوان ابي محجن الثقفي نشره صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٠ .
ديوان المعاني لابي هلال العسكري (– ٣٩٥ هـ) طبع القدسي بمصر ١٣٥٢ هـ .
زهر الآداب للحصري (– ٤٥٣ هـ) تحقيق البجاوي دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ .
الزهرة (النصف الثاني) لمحمد بن داود الاصفهاني (– ٢٩٧ هـ) ، مصورة الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور ابراهيم السامرائي .
سرح العيون لابن نباتة (٧٦٨ هـ) تحقيق ابي الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٤ .
سمط اللآلئ للبكري (– ٤٨٧ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .
شرح الاشموني للاشموني (– ٩٢٩ هـ) .
شرح الحماسة (ت) للتبريزي (– ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
شرح الحماسة (م) للمرزوقي (– ٤٢١ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، وأحمد أمين القاهرة ١٩٥١ .
شرح الرماني للرماني (– ٣٨٤ هـ) فصول ملحقة بكتاب « الرماني النحوي » لمازن المبارك ، دمشق ١٩٦٣ .
شرح شواهد المغني للسيوطي (– ٩١١ هـ) نشر باشراف أحمد ظافر كوجان ، دمشق ١٩٦٦ .
شرح القصائد السبع لمحمد بن القاسم الانباري (– ٣٢٨ هـ) تحقيق عبد

السلام هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

شرح المفضليات لمحمد بن القاسم الانباري (— ٣٢٨ هـ) ، تحقيق المستشرق لايل ، بيروت ١٩٢٠ .

شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (— ٦٥٥ هـ) تحقيق ابي الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٨ — ١٩٦٤ .

شروح سقط الزند للتبريزي (— ٥٠٢ هـ) والبطليوسي (—٥٢١ هـ)، والخوارزمي (— ٦١٧ هـ) ، طبعة دار الكتب المصرية

عجالة المبتدي للحازمي الهمذاني (— ٥٨٤ هـ) تحقيق عبد الله كنون ، القاهرة ١٩٦٥ .

العقد الفريد لابن عبد ربه (— ٣٢٨ هـ) نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٤ .

عيون الأخبار لابن قتيبة (— ٢٧٦ هـ) دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .

الفاضل للمبرد (— ٢٨٦ هـ) تحقيق الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

فتوح البلدان للبلاذري (— ٢٧٩ هـ) تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ .

الفرج بعد الشدة للتنوخي (— ٣٨٤ هـ) نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة

قانون البلاغة لابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي (— ٥١٧ هـ) ، ضمن رسائل البلغاء طبع اللجنة بمصر ١٩٤٦ .

قطب السرور للرقيق القيرواني (— أوائل القرن الخامس الهجري) تحقيق أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .

قواعد الشعر لثعلب (– ٢٩١ هـ) تحقيق رمضان عبد التواب ، مصر ١٩٦٥ .

الكامل في الادب للمبرد (– ٢٨٦ هـ) طبع الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ .

الكامل في التاريخ لابن الاثير (– ٦٣٠ هـ) طبع دار صادر – بيروت.

الكتاب لسيبويه (– ١٨٠ هـ) طبعة بولاق بمصر ٩١٧/١٩١٦

لسان العرب لابن منظور (– ٧١١ هـ) دار صادر – بيروت .

مجموعة المعاني لمجهول (– القرن الرابع الهجري) الجوائب ١٣٠١ هـ.

محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني (– ٥٠٢ هـ) الشرفية بمصر ١٣٢٤هـ

مختار الاغاني لابن منظور (– ٧١١ هـ) نشر المؤسسة المصرية العامة القاهرة .

معجم البلدان لياقوت الحموي (– ٦٢٦ هـ) نشر وستنفلد لايبزك ١٨٦٦ – ١٨٧٠ .

معجم ما استعجم للبكري (– ٤٨٧ هـ) تحقيق السقا ، القاهرة ١٩٤٥ .

المعرب للجواليقي (– ٥٤٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ .

مغني اللبيب لابن هشام الانصاري (– ٧٦١ هـ) تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دمشق ١٩٦٤ .

المفضليات للمفضل الضبي (حوالي ١٦٨ هـ) تحقيق شاكر وهارون دار المعارف بمصر .

الملاحن لابن دريد (– ٣٢١ هـ) نشره ابراهيم اطفيش الجزائري المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧ هـ .

المنازل والديار لاسامة بن منقذ (– ٥٨٤هـ) دمشق ١٩٦٥ .

النوادر في اللغة — لابي زيد الانصاري (– ٢١٥ هـ) المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٤ .

نور القبس — للحافظ اليغموري (– ٦٧٣ هـ) تحقيق رودلف زلهايم بيروت ١٩٦٤ .

الوحشيات — لابي تمام (– ٢٣١ هـ) تحقيق الميمني دار المعـارف بمصر ١٩٦٣ .